

## التبيان في تفسير القرآن

(6) الرمال، دعاهم هود إلى الايمان بالله وتوجيه العبادة اليه، فكفروا به فأهلكهم  
بالريح، فذكر انها كانت تدخل في أفواههم فتخرج من استاهم فتقطعهم عضوا عضوا،  
نعوذ بالله منها. قوله تعالى: (يا قوم لا أسئلكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا  
تعقلون (51) آية بلاخلاف. اخبر الله تعالى في هذه الآية عن هود أنه قال لقومه: لست أطلب  
منكم - على دعائي لكم إلى عبادة الله - أجرا، لأنه ليس جزائي في ذلك إلا على الله الذي  
خلقني، فهلا تتكفرون - يعقولكم - في ذلك، فتعلمون أن ذلك محض النصيحة لأنه لو كان لغيره  
طلبت عليه الاجر. اللغة. والسؤال والطلب معناهما واحد، إلا ان الطلب قد يكون في غير  
معنى السؤال، لان من ضاع منه شيء يطلبه، او طلب الماء اذا استعذبه أو طلب المعادن، لا يقال  
فيه (سأل) ولا هو سائل. و (الاجر) هو الجزاء على العمل على عمل الخير بالخير. وقد يستحق  
الاجر على الشكر، كالاجر الذي يعطيه الله العبد على شكره لنعمة. و (الفطر) الشق عن أمر  
الله، كما ينفطر الورق عن الثمر، ومنه فطر الله الخلق. ومنه قوله " اذا السماء انفطرت "  
(1) و " هل ترى من فطور " (2) ومنه فطر الله الخلق لأنه بمنزلة ماشق عنه فطهر. وقوله "  
أفلا تعقلون " يقال لمن عدل عن الاستدلال: لا يعقل، لأنه بمنزلة من لا يعقل،  
\_\_\_\_\_ (1) سورة الانفطار آية 1. (2) سورة الملك آية 3.